14



كتاكيتو العجيب

بقلم: د. نبيل فاروق
رسوم: عبد الشافى سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

أطلق (كتاكيتُو) صفيرًا منغُومًا منْ منْقاره الصغير ، وهو يسيرُ معَ زُملائه منَ الْكتاكيت ، في طريقِ عودتهم منَ الْمدْرسةِ ، وراحَ يُنْشِدُ بعْض الأناشيدِ الْمدرسيّةِ ، ويلْهُو مع أصْدقائه ، حتى سألهُ أحدُهُمْ :

- (كتاكيتُو) .. هل تُشاهِدُ برْنامجَ (بيبُو الْعجيبِ) ؟!

بدَتِ الدّهْشةُ على وجْهِ (كتاكيتُو) ، وهو يسْألُه :

- وما برْنامجُ (بيبُو الْعجيبِ) هذا ؟!

هتف زميل آخر :

- ألا تعْرفُ (بيبُو العجيبَ) ؟! إنّه أشْهرُ ساحرٍ فى برامجِ (التّليفزْيون) .. كلُّنا نسْتمْتعُ بمُشاهدتِه كلّ خميس .

توقّفَ (كتاكيتو) ، وهو يقولُ فى حيْرةٍ :

- إنّها أوّلُ مرّةٍ أسْمعُ فيها اسْمَ هذا الْبرْنامجِ ، واسْمَ (بيبُو الْعجيب) .. ثم أضاف فى حزْمٍ واهْتمام :

- ولكنّنى سأشاهدُه الْيوْمَ بإذْنِ اللهِ .

عادَ (كتاكيتو) بِسُرْعَةٍ إلى منْزلِه ، وتناولَ طعامَ الْغداءِ معَ إخْوتِه وأُمِّه الدَّجاجَةِ (كاكْ) ، والدِّيكِ (كُوكُو) ، ثمَّ أسْرعَ إلى (التِّليفزْيون) ، وجلسَ أمامَهُ مُباشَرَةً ، فصاحَ فيه الدِّيكُ (كُوكُو) :

- ابْتَعِدْ عَنِ (التليفزْيون) يا ولَدُ .. مُشاهدَتُه منْ مسافةٍ قريبةٍ تؤْذِى عيْنَيْك .

قالَ (كتاكيتو) مُعْتَرِضًا :

- ولكنَّنِى أُريدُ مُشاهَدَةَ بَرْنامَجِ (بيبو الْعجيب) .

قالتْ أُمُّهُ الدَّجاجةُ (كاكْ) فى حزْمٍ :

- كلامُ الدِّيكِ (كوكو) صَحيحٌ يا (كتاكيتو) .. لا تُشاهِدِ التِّليفزْيون بهذا الْقُرب أبدًا .

تراجعَ (كتاكيتو) بِمَقْعدِه عنِ التِّليفزْيون ، وانْتَظرَ فى شَغَفٍ ، حتى بدأَ بَرْنامَجُ (بيبو الْعجيب) ، الذى واجَهَ الْمُشاهِدِين ، وهوَ يُمْسِكُ عصاهُ السِّحْرِيَّةَ ، وقالَ فى حماسَةٍ :

- انْظُروا .. سأُحَوِّلُ عصايَ إلى طائرٍ جميل !





وضَغَطَ الْعَصا براحَتَيْهِ ، فتحولَتْ إلى حمامةٍ بيْضاءَ ، طارتْ فى الاستُوديُو وارْتَفَعَ تَصْفيقُ الأطْفالِ ، فابْتسَم (بيبُو الْعجيبُ) ، وقال :

- إنَّها الْبِدَايَةُ فَحَسْبُ .. والآنَ إلى ألْعابٍ أكْثَرَ جمالاً .

وفى انْبِهارٍ ، راحَ (كتاكيتو) يُتَابِعُ ألْعَابَ (بيبو الْعَجيب) الْمُدْهِشَة ، فهو يُخْفِى الْفَأْرَ فى قُبَّعَتِهِ مرَّةً ، ويحولُ عُصفُورًا صَغيرًا إلى خَيْطٍ من الْمناديلِ الْمُلَوَّنَةِ مرَّةً أُخْرَى ..

وفى النِّهايةِ ، لوَّحَ (بيبو الْعَجيب) بعَصاهُ السِّحْريَّةِ ، وهو يقولُ :

- والآنَ .. هلْ ترغَبُونَ فى مَعْرِفَةِ سِرِّ ألْعابى هذه ؟! سأُخْبِرُكُمْ .. السِّرُّ كُلُّه يَكْمُنُ فى الْعَصا السِّحْرِيَّةِ .

ثمَّ ألْقَى الْعَصا فى الْهواءِ ، وقَبْلَ أنْ تَهْبِطَ إليْه ، فَرْقَعَ أصابِعَهُ ، فاخْتَفَت الْعَصَا ، واخْتَفَى (بيبو) نَفْسُهُ ، وانْتَهَى الْبَرْنَامجُ ..

وبكُلِّ الْحماسَةِ والإعْجابِ ، أخَذَ (كتاكيتو) يُصفِّقُ أمامَ (التّليفزْيون) ويهْتِفُ :

- براڤُو (بيبُو) .. براڤُو (بيبُو الْعَجيب) .



صاحَ بهِ الدِّيكُ (كُوكُو) فى غَضَبٍ :

ـ اصْمُتْ يا وَلَدُ .. أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ .

سأله (كتاكيتو) فى دَهْشَةٍ :

ـ فى هذا الْوَقْتِ ؟

صاحَ الدِّيكُ (كوكو) فى غَضَبٍ :

ـ إنَّنى أنامُ وقْتَمَا يَحْلُو لِى ، ولا أُريدُ أَنْ يُوقِظَنى أَحَدٌ مَهْمَا كانَ السَّبَبُ .. هلْ تفْهَمونَ ؟ مَهْمَا كانَ السَّبَبُ .. لا يُوجَدُ شَىْءٌ فى الدُّنْيا يُمكِنُ أَنْ يُوقِظَنى .

قالهَا ، ونظَرَ إلَيْهم جميعًا نَظْرَةً صارِمَةً ، قبْلَ أَنْ يُغْلِقَ عَيْنَيْهِ ، ويَنامَ فى عُمْقٍ ، فهمَسَ (كتاكيتو) :

ـ هلْ تَعْتَقِدونَ أنَّه لا شَىْءَ يُمكِنُ أَنْ يوقِظَهُ بالْفِعْلِ ؟!

لمْ يكَدْ يُتِمُّ عبارتَهُ ، حتى صاحتِ الدَّجاجةُ (كالْ) منْ بعيدٍ :

- الطَّعامُ جاهزٌ يا أوْلادُ .

رفع الدِّيكُ (كوكو) رأسَهُ فى لهْفَةٍ هاتفًا :

- الطَّعامُ ؟!

ثمَّ أخذَ يجْرِى نحْوَها ، صائحًا :

افْسحُوا الطَّريقَ .. الطَّعامُ .. الطَّعامُ ..

ضحِكَ إخْوَةُ (كتاكيتو) من أعْمقِ أعْماقِ قُلُوبِهِمْ فى حينِ هزَّ (كتاكيتُو) رأْسَهُ ، قائلاً :

- هُناكَ شَىْءٌ يُمْكِنُ أنْ يُوقِظَهُ .

ثمَّ ابْتَعدَ عنِ الْمكانِ ، وأحدُ إخْوَتِه يهْتِفُ به :

- ألَنْ تتنَاولَ الطَّعامَ معَنا ؟!

لوَّحَ (كتاكيتو) بجناحِه ، قائلاً :

- لسْتُ أشْعُرُ بالْجُوعِ



كان شاردَ الذِّهْنِ بالفِعْلِ ، وهو يستَرْجِعُ كُلَّ الألْعابِ السِّحْرِيَّةِ الْمُدْهِشَةِ ، التى قامَ بها (بيبُو الْعجيب) فى (التِّليفزْيون) ، ثم تملَّكَهُ الْحماسُ ، وهو يهْتِفُ :

أنا أيْضًا (كتاكيتُو الْعجيب) .. أنا أعْظَمُ ساحرٍ فى الْغابةِ .

فُوجِئَ بِصَوْتٍ يَهْتِفُ مِنْ خَلْفِه :

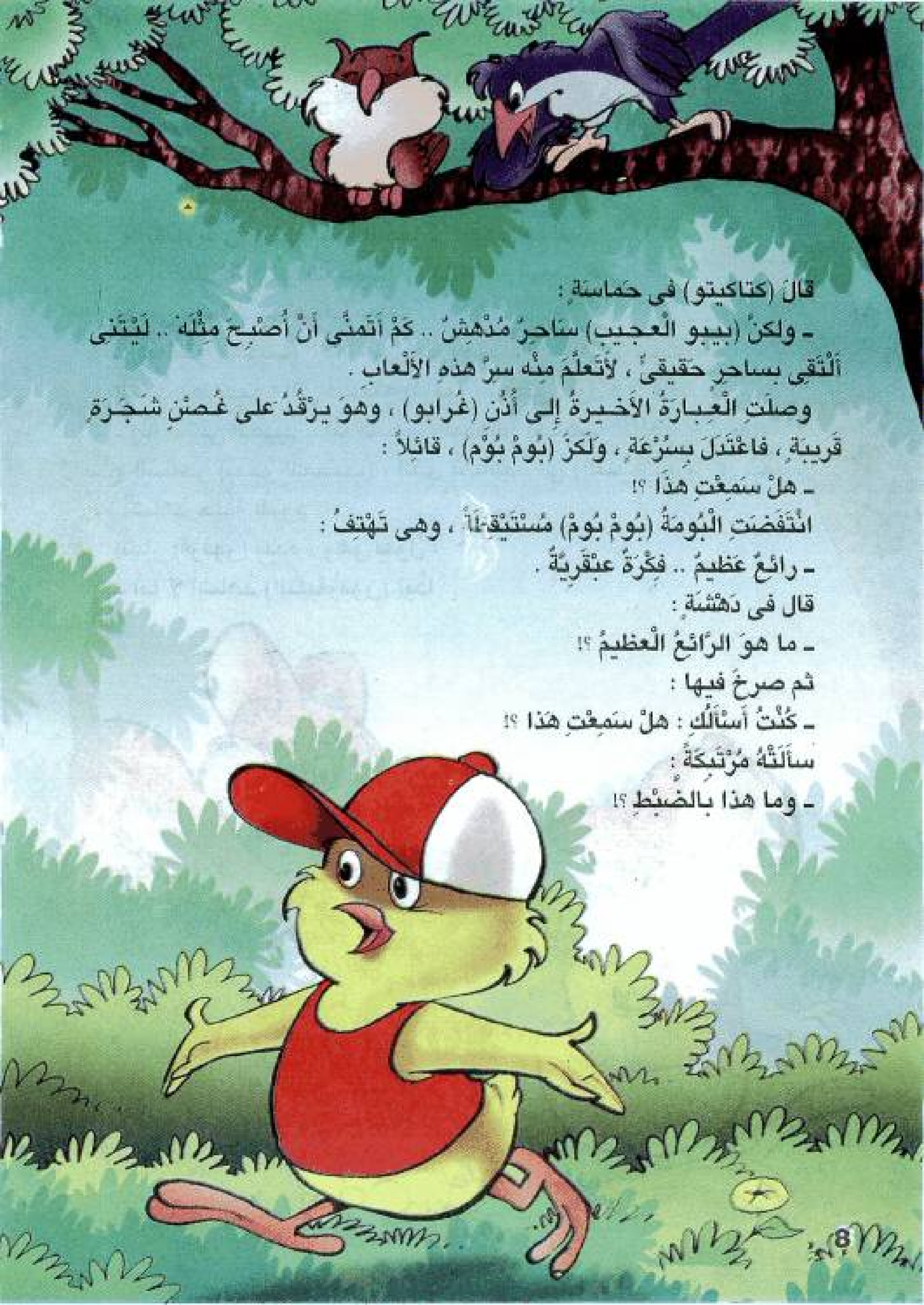
ـ (كتاكيتُو الْعجيب) ؟! يا لَهُ مِن اسْمٍ مُضْحِكٍ !! .. مِنْ أيْنَ أتيْتَ بِه ؟!

الْتفَتَ (كتاكيتو) إلى صديقهِ (فَرْفُور) ، وهو يَقُولُ فى غَضَبٍ :

ـ إنَّهُ اسْمِى الْجديدُ .. أنا السَّاحرُ الْمُدْهِشُ (كتاكيتُو الْعجيب) .. تمامًا مِثْلُ السَّاحرِ (بيبو الْعجيب) ، الَّذى نُشاهِدُهُ فِى (التِّليفزْيون) كُلَّ خميس .. ألَمْ تُشاهِدْ حلْقَةَ الْيومِ ؟!

أشارَ (فرفور) بِيَدِه ، وهوَ يقولُ :

ـ أنا لا أُشاهِدُ (التِّليفزْيون) أبدًا ..



قالَ (كتاكيتو) في حَماسَةٍ :

- ولكنْ (بيبو العجيب) ساحِرٌ مُدْهِشٌ .. كَمْ أتمنَّى أنْ أُصْبِحَ مِثْلَهُ .. لَيْتَنى ألْتَقِي بساحِرٍ حقيقيٍّ ، لأتعلَّمَ مِنْه سِرَّ هذهِ الألْعابِ .

وصلَتِ العِبارَةُ الأخيرةُ إلى أُذُنِ (غُرابو) ، وهوَ يرْقُدُ على غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبةٍ ، فاعْتَدَلَ بِسُرْعَةٍ ، ولَكَزَ (بُومْ بُومْ) ، قائِلاً :

- هلْ سَمِعْتِ هذا ؟!

انْتَفَضَتِ البُومةُ (بُومْ بُومْ) مُسْتَيْقِظَةً ، وهى تَهْتِفُ :

- رائعٌ عَظيمٌ .. فِكْرَةٌ عبْقَرِيَّةٌ .

قال فى دَهْشَةٍ :

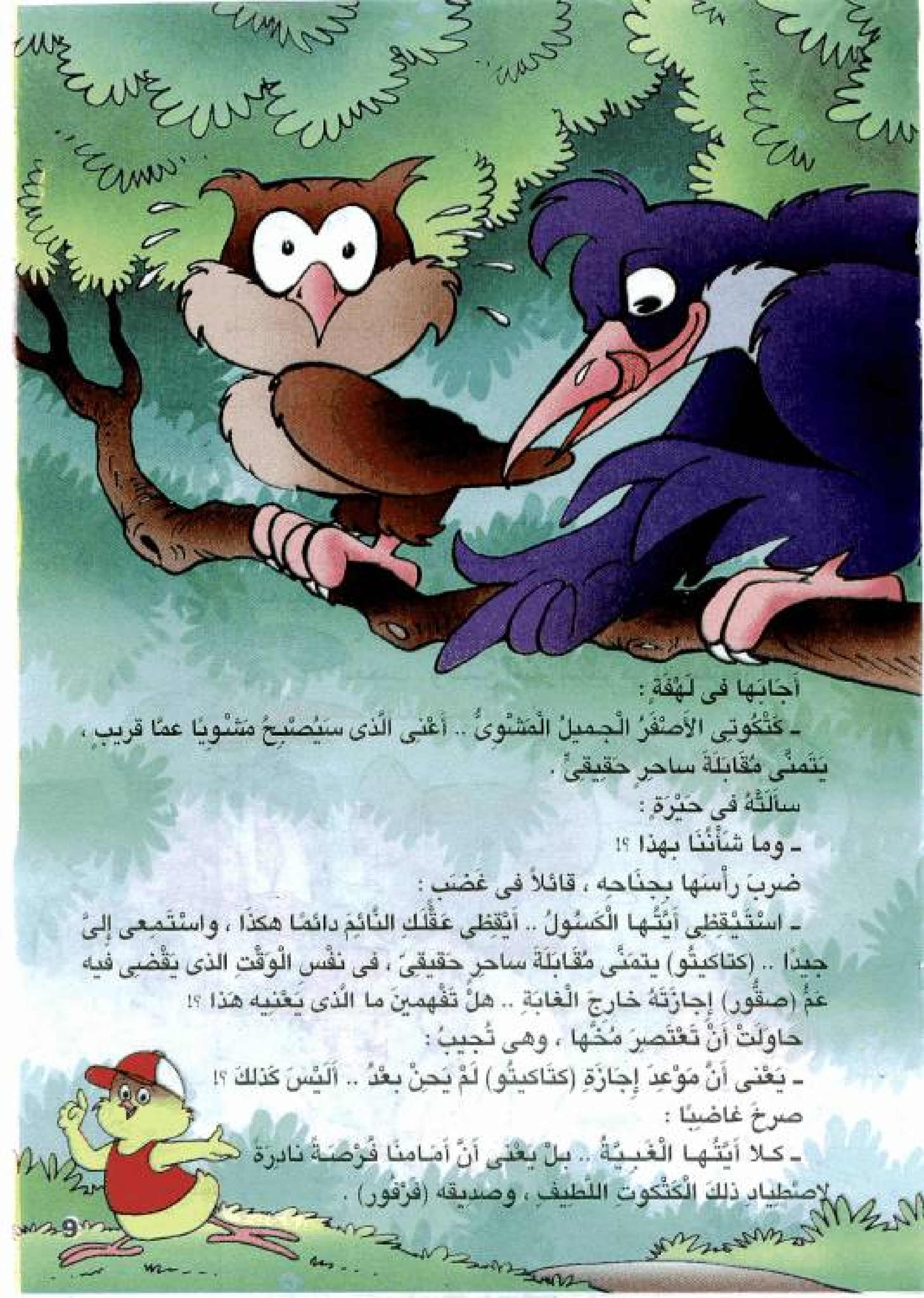
- ما هوَ الرّائعُ العظيمُ ؟!

ثم صرخَ فيها :

- كُنْتُ أسْألُكِ : هلْ سَمِعْتِ هذا ؟!

سألَتْهُ مُرْتَبِكَةً :

- وما هذا بالضَّبْطِ ؟!



أَجَابَها فى لَهْفَةٍ :

- كَتْكُوتِى الأَصْفَرُ الْجميلُ الْمَشْوِىُّ .. أَعْنِى الَّذى سَيُصْبِحُ مَشْوِيًا عمَّا قريب ، يَتَمنَّى مُقَابلَةَ ساحرٍ حَقِيقِىٍّ .

سَأَلَتْهُ فى حَيْرَةٍ :

- وما شَأْنُنَا بهذا ؟!

ضربَ رأْسَها بِجناحِه ، قائلاً فى غَضَبٍ :

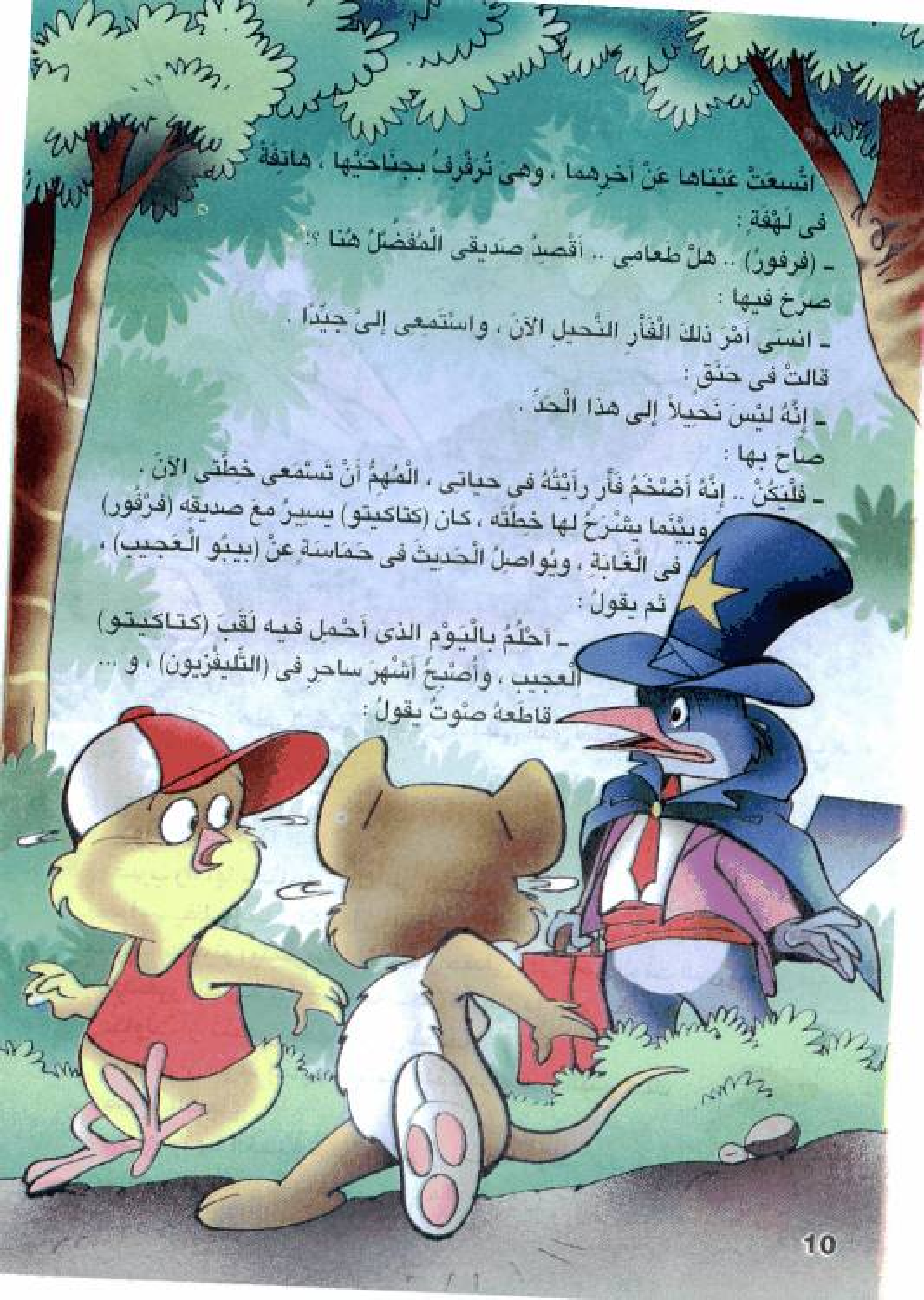
- اسْتَيْقِظِى أَيَّتُها الْكَسُولُ .. أَيْقِظِى عَقْلَكِ النَّائِمَ دائمًا هكذا ، واسْتَمِعِى إِلىَّ جيدًا .. (كتاكيتُو) يتمنَّى مُقَابلَةَ ساحرٍ حَقِيقِىٍّ ، فى نَفْسِ الْوَقْتِ الذى يَقْضِى فيه عَمُّ (صقُّور) إجازَتَهُ خارجَ الْغابَةِ .. هلْ تَفْهمينَ ما الَّذى يَعْنيه هذا ؟!

حاولَتْ أَنْ تَعْتَصِرَ مُخَّها ، وهِى تُجيبُ :

- يَعْنِى أَنَّ مَوْعِدَ إِجازَةِ (كتَاكيتُو) لَمْ يَحِنْ بعْدُ .. أَلَيْسَ كَذلكَ ؟!

صرخَ غاضِبًا :

- كلا أَيَّتُها الْغَبِيَّةُ .. بلْ يَعْنِى أَنَّ أَمامنا فُرْصَةً نادرةً لاصْطِيادِ ذلكَ الْكَتْكوتِ اللَّطيفِ ، وصديقه (فرْفور) .



اتَّسعتْ عيْناها عنْ آخرِهما ، وهىَ تُرفْرِفُ بجناحيْها ، هاتِفةً في لهْفةٍ :

- (فرفور) .. هلْ طعامى .. أقْصِدُ صديقى الْمُفضَّلُ هُنا ؟!

صرخ فيها :

- انسَى أمْرَ ذلكَ الْفأْرِ النَّحيلِ الآنَ ، واستَمِعى إلىَّ جيِّدًا .

قالتْ فى حَنَقٍ :

- إنَّهُ ليْسَ نَحيلاً إلى هذا الْحدِّ .

صاحَ بها :

- فلْيكُنْ .. إنَّهُ أضْخَمُ فأْرٍ رأَيْتُهُ فى حياتى ، الْمُهِمُّ أنْ تستَمِعى خِطَّتى الآنَ .

وبيْنَما يشْرَحُ لها خِطَّتَه ، كان (كتاكيتو) يسيرُ معَ صديقِه (فرْفور) في الْغابَةِ ، ويُواصِلُ الْحديثَ فى حَماسَةٍ عنْ (بيبُو الْعَجيبِ) ، ثم يقولُ :

- أحْلُمُ بالْيوْمِ الذى أحْمِلُ فيه لقَبَ (كتاكيتو) الْعجيبِ ، وأُصْبِحُ أشْهرَ ساحرٍ فى (التِّليفزيون) ، و ...

قاطعهُ صوْتٌ يقولُ :



- إحِمْ .. هلْ يُمْكنُ أنْ يُرْشِدَنى أحدُكما إلى الطريقِ ؟!

التفتا معًا إلى مصدرِ الصوْتِ ، وهتفَ (كتاكيتو) فى سعادةٍ :

- ساحرٌ ؟! ساحرٌ حقيقىٌّ !!

كان (غُرابو) مُتنكِّرًا فى هَيْئةِ ساحرٍ ، بِحَرْمَلتِهِ الطَّوِيلةِ ، وقُبَّعتِهِ الْعاليةِ ، وحقيبةِ أدواتِهِ ، وعصاهُ السِّحْريَّةِ ، وهو يقولُ :

- أشْعُرُ بأنَّنى قدْ تُهْتُ فى الْغابةِ .. أنا السَّاحِرُ (غُراريبُو الْعجيبُ) ، وأحْتاجُ إلى كَتْكوتٍ مَشْوِىٍّ ... أقْصِدُ كَتْكوتٍ لطيفٍ ، لِيُرْشِدَنى إلى الطَّريقِ ، وأُعلِّمَهُ بالْمُقابلِ بعْضَ الألْعابِ السِّحْريَّةِ .

هتفَ (كتاكيتو) ، وهوَ يجْرِى نحوَهُ فى لهْفةٍ :

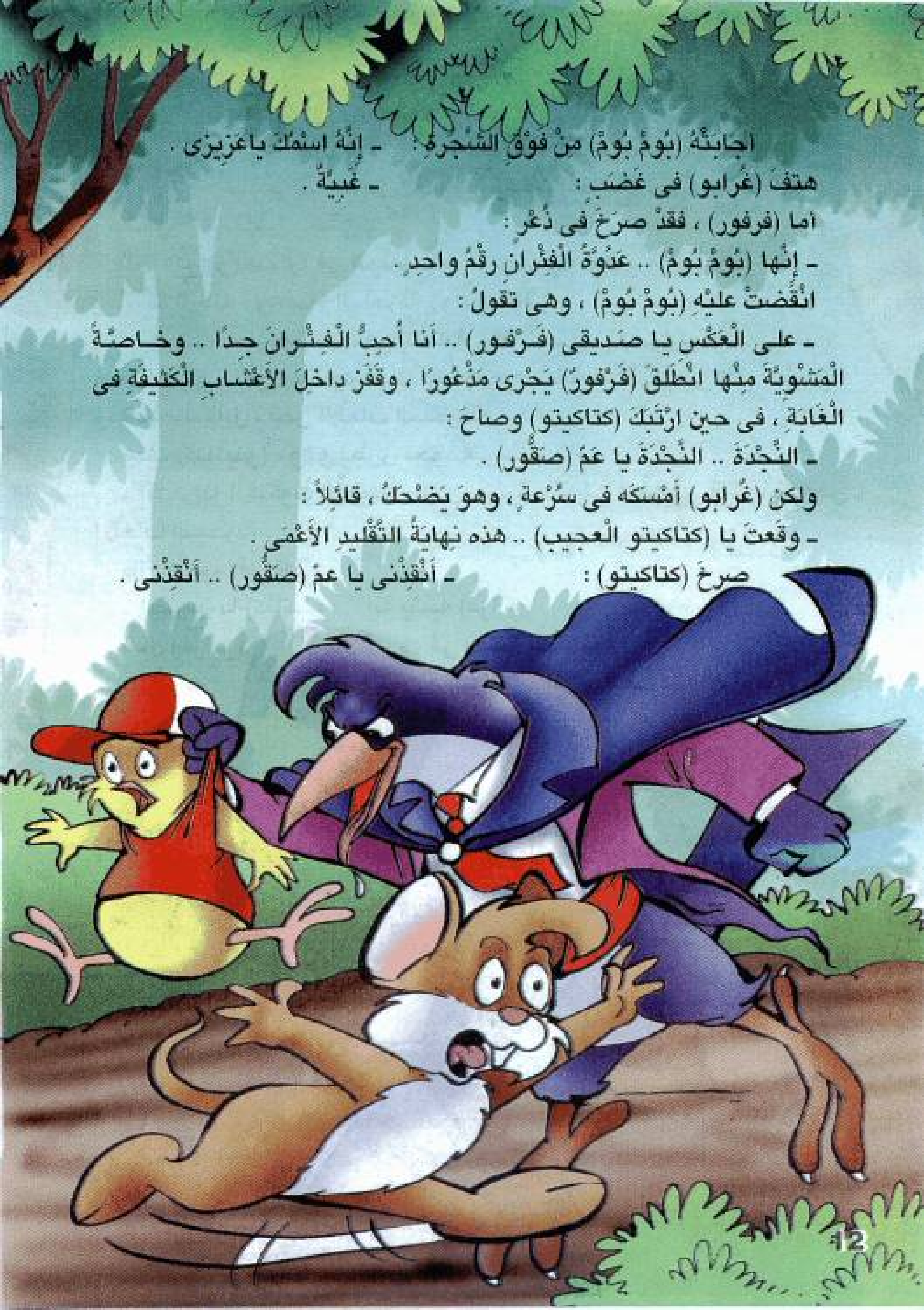
- أنا .. أنا الْكتكُوتُ اللَّطيفُ ، الذى سَيُرْشِدُكَ إلى الطَّريقِ ، ويتعلَّمُ بعْضَ الألْعابِ السِّحْرِيَّةِ .

قالَ (فرفور) فى قلَقٍ :

- احْتَرِسْ يا (كتاكيتُو) .. إنَّهُ يشْبِهُ (غُرابُو) .

قالَ (غُرابو) فى دَهْشةٍ مُصْطَنَعةٍ :

- (غُرابو) .. (غُرابو) .. أيْنَ سمِعْتَ هذا الاسْمَ منْ قَبْلُ ؟!



اجابَتْهُ (بُومْ بُومْ) مِنْ فوْقِ الشّجرةِ : ـ إنّهُ اسْمُكَ ياعَزيزى .

هتفَ (غُرابو) فى غضَبٍ : ـ غَبيّةٌ .

أما (فرفور) ، فقدْ صرَخَ فى ذُعْرٍ :

ـ إنّها (بُومْ بُومْ) .. عَدُوّةُ الْفِئْرانِ رقْمُ واحدٍ .

انْقَضتْ عليْهِ (بُومْ بُومْ) ، وهى تقولُ :

ـ على الْعَكْسِ يا صَديقى (فَرْفور) .. أنا أُحِبُّ الْفِئْرانَ جِدًا .. وخاصّةً الْمَشْوِيّةَ مِنْها انْطَلقَ (فَرْفورُ) يَجْرى مذْعُورًا ، وقَفَزَ داخلَ الأَعْشابِ الْكَثيفةِ فى الْغَابَةِ ، فى حينِ ارْتَبَكَ (كتاكيتو) وصاحَ :

ـ النَّجْدَةَ .. النَّجْدَةَ يا عَمّ (صَقُّور) .

ولكنْ (غُرابو) أَمْسَكَه فى سُرْعةٍ ، وهوَ يَضْحكُ ، قائلاً :

ـ وقَعتَ يا (كتاكيتو الْعجيب) .. هذه نِهايَةُ التَّقْليدِ الأَعْمَى .

صرخَ (كتاكيتو) : ـ أَنْقِذْنى يا عمّ (صَقُّور) .. أَنْقِذْنى .



حَمَلَهُ (غُرابو) على ظَهْرِه ، وهو يقولُ :

- لا فائِدَةَ .. عمُّ (صقُّور) مُسافِرٌ في إجازَةٍ خارِجَ الْغابَةِ .. لنْ يُنْقِذَكَ أحدٌ هذه الْمَرَّةَ .

عادت (بُومْ بُومْ) في هذه اللَّحْظَةِ ، وهي تقولُ في غَضَبٍ :

- ذلك الْفَأْرُ الأنانيُّ اخْتَفَى في الْغابَةِ .. إنَّهُ لا يُحبُّ سِوى نَفْسِهِ ، ويَرْفُضُ التَّضْحِيَةَ لإسْعادِ الآخرينَ .

سألها (غُرابو) في حَيْرَةٍ : - أيَّ آخرينَ ؟!

أجابتْهُ في سخَطٍ : - أنا .

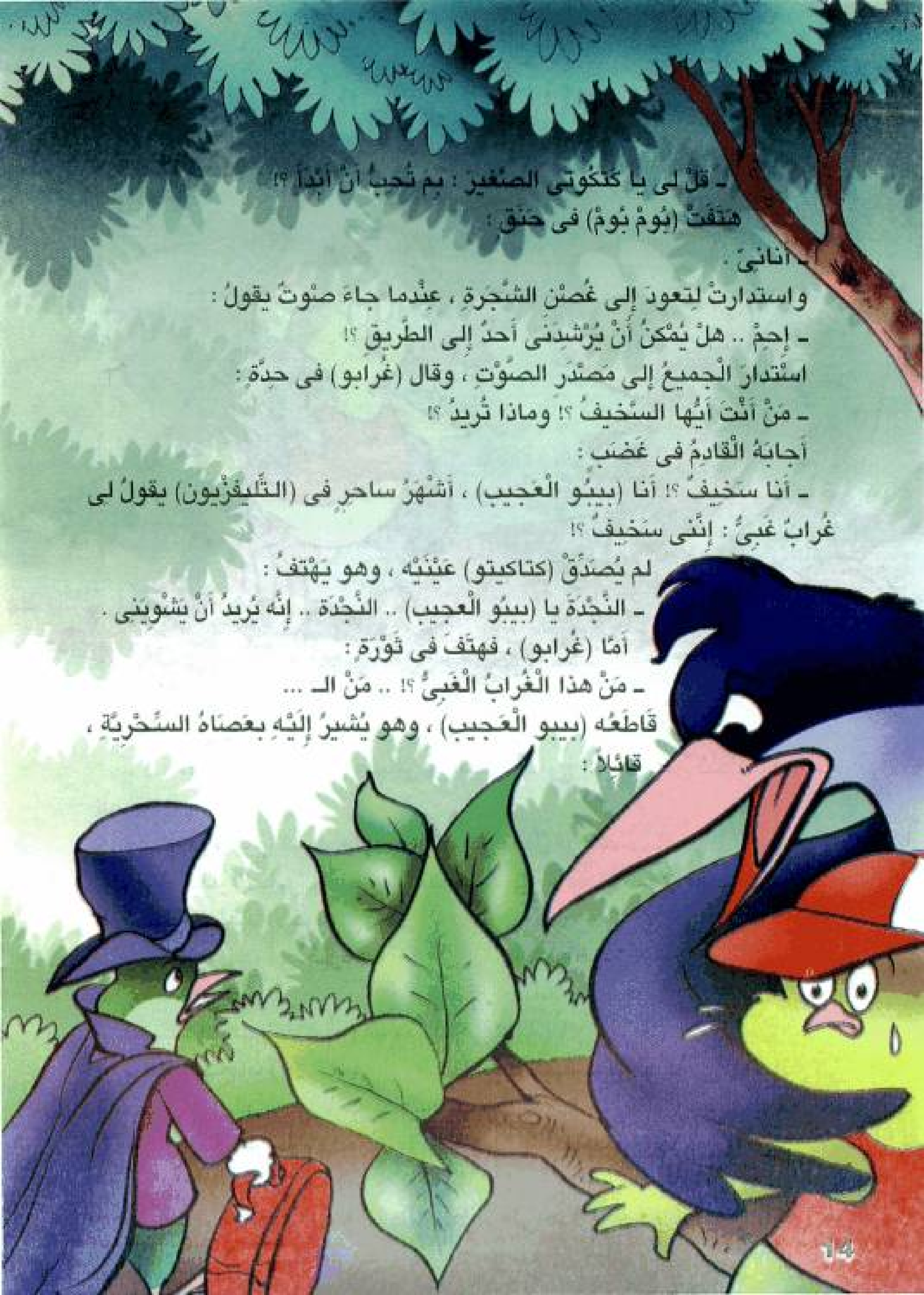
ثم تطلَّعَتْ إلى (كتاكيتُو) مُسْتَطْرِدَةً في لَهْفَةٍ :

- صحيحٌ أنَّني لا أميلُ إلى الْكتاكيتِ الْمَشْوِيَّةِ ،ولكنَّني لا أُمانِعُ في الْحصُولِ على قِطْعَةٍ مِنْ كتكُوتِكَ اللَّطيفِ هذا .

أجابها في صَرامةٍ ، وهوَ يُشْعِلُ النَّارَ ، لِشَيِّ (كتاكيتُو) الْمَذْعُورِ :

- أنا أُمانِعُ .

ثمّ أحْضَرَ شَوْكَتَهُ ، وعلّقَ فوطَةَ الْمائِدَةِ على صَدْرِه ، وهوَ يقولُ :



- قلْ لى يا كتكوتى الصغير : بِمَ تُحبُ أنْ أبدأ ؟!

هتفتْ (بُومْ بُومْ) فى حنَق :

- أنانىّ .

واستدارتْ لتعودَ إلى غُصْنِ الشجرةِ ، عِنْدما جاءَ صوْتٌ يقولُ :

- إحِمْ .. هلْ يُمْكنُ أنْ يُرْشِدَنى أحدٌ إلى الطريقِ ؟!

استدارَ الْجميعُ إلى مصْدرِ الصوْتِ ، وقال (غُرابو) فى حِدّةٍ :

- منْ أنْتَ أيُّها السخيفُ ؟! وماذا تُريدُ ؟!

أجابَهُ الْقادمُ فى غضَبٍ :

- أنا سخيفٌ ؟! أنا (بيبُو الْعجيب) ، أشْهرُ ساحرٍ فى (التّليفزْيون) يقولُ لى غُرابٌ غبىٌّ : إنّنى سخيفٌ ؟!

لم يُصدّقْ (كتاكيتو) عيْنيْه ، وهو يهْتفُ :

- النّجْدةَ يا (بيبُو الْعجيب) .. النّجْدةَ .. إنّه يُريدُ أنْ يشْويَنى .

أمّا (غُرابو) ، فهتفَ فى ثوْرةٍ :

- منْ هذا الْغُرابُ الْغبىُّ ؟! .. منْ الـ ...

قاطعَه (بيبو الْعجيب) ، وهو يُشيرُ إليْهِ بعصاهُ السحْريّةِ ، قائلاً :

- الْغُرابُ الْغَبِىُّ ، هو الْغُرابُ الذى سَيَخْتَفى الآنَ .

ومعَ آخرِ حروفِ كلماتِه ، اخْتَفى (غُرابو) ، فهتف (كتاكيتو) :

- عاشَ (بيبُو الْعجيب) .. عاش .

سألهُ (بيبو) :

- ماذا تفْعَلُ هُنا يا ولَدُ ؟! ألَمْ تُخْبِرك أمُّكَ أنَّ الْغابَةَ خطيرةٌ بالنِّسْبَةِ لأمثالكَ ؟!

أجابَه (كتاكيتو) فى حماسَةٍ :

- كُنْتُ أُحاوِلُ تقْليدَ ما فعلْتَه الْيوْمَ فى (التّليفزْيون) .

قال (بيبُو) فى دهْشَةٍ :

- تقْليده .. ولكنَّ الأمْرَ ليْسَ مُجرَّدَ تقْليدٍ يا بُنَىَّ .. كلُّ شىْءٍ فى الدُّنْيا يحْتاجُ إلَى الْجُهْدِ والْعَمَلِ والْخبْرَةِ والْمهارَةِ ..

ثم وضعَ يدهُ على كَتِفِه ، وسارًا معًا فى الْغابَةِ ، وهو يُكْمِلُ :

- هلْ تريدُ أنْ تُصبحَ مِثْلِى ؟! عظيمٌ .. فلْتَبْدأْ إذَنْ باسْتِذْكارِ دُرُوسِكَ ؛ فكُلُّ شىْءٍ يَبْدأُ بالْعِلْمِ والْمعْرِفَةِ ، ومعَ مُرورِ الْوقْتِ ستَتَعلَّمُ أكْثَرَ ، وأكْثَرَ ، و ...

كانَ صوْتُهُما يَخْفُتُ تدْريجيًا ، وهما يَبْتَعِدانِ عَنِ الْمكانِ ، فأخْرجَتْ



(بُومْ بُومْ) رَأْسَها مِنْ خَلْفِ الشَّجَرةِ ، الَّتى اخْتَفَتْ عِنْدَها ، وقَالَتْ :

ـ لقدِ ابْتَعدا .. عَظيمٌ الآنَ يُمْكِنُنى الْعَوْدَةُ إلى الْغُصْنِ .

سَمِعَتْ صَوْتًا مِن خَلْفِها ، يتَساءَلُ :

ـ إحِمْ .. (بُومْ بُومْ) .. هلْ تَعْتَقِدينَ أنّ تأْثيرَ الاخْتِفاءِ هذا سَيَدُومُ طويلاً .

تلَفَّتَتْ حَوْلَها مَذْعُورَةً ، وصرَخَتْ :

ـ عِفْريت (غُرابو) .. عِفْريت (غُرابو) .

وانْطلَقَتْ تَعْدُو ، وهو يَهْتِفُ خَلْفَها :

ـ عِفْريتُ مَنْ أيَّتُها الْغَبِيَّةُ .. إنَّه أنا .. لقَدِ اخْتَفَيْتُ فَحَسْبُ .. ارْجِعى .. ارْجِعى أيَّتُها الْغَبِيَّةُ ..

ولَكِنَّ (بُومْ بُومْ) لمْ تَسْمَعْه ، وراحتْ تُواصِلُ الصُّراخَ :

ـ عِفْريت (غُرابو) .. عِفْريت (غُرابو) ..

وهِىَ تَبْتَعِدُ .. وتَبْتَعِدُ .. وتَبْتَعِدُ ..

(تمَّتْ بحمْدِ الله)

رقم الإيداع ١٦٣٨